

"فعالية برنامج إرشادي قائم على النظرية الواقعية في تحسين الوعي بالذات والطمأنينة النفسية لدى الطلبة الأيتام الموهوبين"

إعداد الباحثين:

د. قوت عبدالله صالح

كلية التربية والعلوم الإدارية والتقنية، قسم التربية الخاصة، جامعة الخليج العربي

أ.د. فاطمة أحمد الجاسم

كلية التربية والعلوم الإدارية والتقنية، قسم التربية الخاصة، جامعة الخليج العربي

أ.د. عبد الناصر ذياب الجراح

أستاذ علم نفس التعلم والتعليم

كلية التربية والعلوم الإدارية والتقنية، قسم التربية الخاصة، جامعة الخليج العربي

كلية العلوم التربوية، قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، جامعة اليرموك



الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى فعالية برنامج إرشادي قائم على النظرية الواقعية في تحسين الوعي بالذات، والطمأنينة النفسية لدى الطلبة الأيتام الموهوبين في المرحلة الإعدادية، وذلك باستخدام المنهج شبه التجريبي على عينة تكونت من 19 من الأيتام الموهوبين فنياً لدى المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية، وجمعية السنابل لرعاية الأيتام في مملكة البحرين. وقُسمت العينة إلى المجموعة التجريبية بلغ عددها 10 من الأيتام الموهوبين فنياً، والمجموعة الضابطة بلغ عددها 9 من الأيتام الموهوبين فنياً، حيث خضعت المجموعتان للاختبار القبلي والبعدي. وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الوعي بالذات، ومقياس الطمأنينة النفسية، وبرنامج إرشادي، وذلك بعد التحقق من خصائصهم السيكومترية. وأظهرت نتائج الدراسة لمقياس الوعي بالذات وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند أفراد المجموعة التجريبية في بُعدَي تنمية التأمل الذاتي والاستباقية والدرجة الكلية للمقياس. أما بالنسبة لمقياس الطمأنينة النفسية، فقد بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند أفراد المجموعة التجريبية في بُعد الاستقلالية، وبُعد التمكين البيئي، وبُعد الحياة الهادفة والدرجة الكلية، مما يشير إلى فعالية البرنامج الإرشادي بشكل جزئي.

الكلمات الدالة: الإرشاد، النظرية الواقعية، الوعي بالذات، الطمأنينة النفسية، الطلبة ذوو الفئات المحرومة، الأيتام

المقدمة:

تعد تربية الأطفال في بيئة آمنة ومستقرة، يملؤها الحب ويسودها التآلف والتوافق الأسري السليم، من العوامل التي من شأنها أن تؤثر على سلوكيات الأطفال وقدراتهم، وتتعكس بشكل إيجابي على صحتهم الجسدية والنفسية، كما تعمل على تنمية موهبتهم وقدراتهم. وعلى النقيض، فإن تعرض هؤلاء الأطفال لأي شكل من أشكال الحرمان سواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر، إضافةً إلى وجودهم وسط بيئة يسودها التوتر، فإن ذلك يساهم في انخفاض الطمأنينة النفسية لديهم، وكذلك يساعد على ظهور بعض السلوكيات السلبية لديهم وقدهم لتقتهم بنفسمهم (السفل، 2017).

وتتمثل الاحتياجات التي يتطلبها بعض الأطفال الأيتام في الحصول على الاهتمام، والحب، والدعم، والشعور بالأمان، والعيش وسط عائلة سليمة، بالإضافة إلى وجود القدوة والصديق لمشاركته أمور حياته (Wijayanti & Suatin, 2020). فهم عندما يتعرضون لوفاة أحد الوالدين أو كليهما، فإنهم لا يفقدون وجودهم الجسدي فقط، وإنما يفقدون إلى الرعاية التي كانوا يحصلون عليها من قبل والديهم، إلى جانب افتقارهم إلى الحب والحماية (Alem, 2020).

ونظراً لأهمية اليتيم ومكانته، فقد تعددت التعريفات في هذا الجانب، حيث تم تعريف اليتيم فقهيًا على أنه الطفل الذي لا أب له (الشهركاني، 2002)، أما في اللغة فقد تم ربط اليتيم بالانفراد والغفلة، وأيضًا تم ربطه بالفقد، حيث أشار إلى اليتيم على أنه من فقد أباه (رضا، 1960). وتتقي صفة اليتيم عند البلوغ الذي يتم إثباته عند الاحتلام بالنسبة إلى الذكر، والحيض عند الإناث (الغامدي، 2017). أما بالنسبة إلى اليونيسف، فقد اتفقت في تعريفها مع التعريف السابق؛ وصنفت اليتيم في فئتين بحسب جهة اليتيم، وهي: اليتيم الوحيد، وهو الطفل الذي فقد أحد والديه. واليتيم المزدوج، وهو الطفل الذي فقد كلا الوالدين ليصبح بذلك أكثر شمولية وتوسعًا (UNICEF, 2010). وعلى صعيد البحرين، ونظراً للاهتمام التي توليه مملكة البحرين بالأطفال الأيتام، وتأكيدًا منها على أهمية الحفاظ على حقوقه ومكتسباته، فقد جاء تعريف اليتيم على الطفل الذي توفي والده، سواء ذكرًا أم أنثى، وليس لديه عائل ينفق عليه، ولا مال كاف يساعده على المعيشة، بشرط ألا يتجاوز سن الطفل الثامنة عشرة، كما شمل التعريف اليتيم مجهول الوالدين ليصبح في حكم الأيتام أيضًا (وزارة الإعلام، 2006).

وبسبب الظروف المعيشية الصعبة، أوضح مكولوجين وآخرون (McLaughlin et al., 2019) بعض المشكلات التي يتعرض لها بعض الأطفال الأيتام، مثل المشكلات النفسية التي تتمثل بحالة من الخوف والحزن والقلق والأرق والغضب وانخفاض الذات واللامبالاة نتيجة الفقد، والمشكلات الجسدية والصحية حيث تتعرض صحتهم لحالة من عدم التوازن نتيجة للتفاعلات غير المنتظمة التي تحدث في الجسم، والمشكلات الاجتماعية حيث يواجهون تحديات نتيجة لافتقارهم إلى القوة، والمشكلات المدرسية فيكون بعضهم أكثر عرضة لخطر ضعف التحصيل الدراسي مقارنةً بزملائهم في المدرسة وصعوبة التركيز في الدراسة، وانخفاض في التحصيل الدراسي، والتسرب من المدرسة.

ويؤثر الحزن الذي يسيطر على الأطفال الأيتام نتيجة الفقد في تغيير شخصيتهم الاجتماعية، ونظرتهم إلى الحياة، كتفضيلهم للانغلاق على الذات والإحساس بالشوق للموت، وكذلك الشعور بعدم الثبات الاقتصادي؛ إلا أنه وفي الوقت نفسه فإن هذه الخسارة قد تجعل البعض منهم أكثر استقلالية وأكثر نضجًا وعقلانية وإحساسًا بالمسؤولية لمواجهة الحياة نتيجةً للدور الجديد الذي فرض عليهم (Fikry, 2018; Pavani et al., 2023). وقد أشارت دراسة كدمان وآخرون (Kidman et al., 2021) إلى أثر تعرض الأطفال الأيتام لخطر الحزن المؤلم والاكتئاب. وأوضح العتيبي (2021) أن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما يتسبب في تعرضه الأطفال الأيتام لمخاطر سوء التوافق النفسي والاجتماعي والانحرافات والسلوكيات غير السوية. كما تظهر عند الأطفال الأيتام بعض السلوكيات السلبية، مثل السلوك العدواني، والسلوك الانسحابي، كعدم تكوين وبناء صداقات أو علاقات اجتماعية مع الغير، مما يسهم في تدني الذات لديهم، والخوف من البقاء وحيدين (نوار ومقاوسي، 2023).

وأشارت نتائج دراسة كاور (Kaur et al., 2018) التي هدفت إلى معرفة مشكلات الأيتام وغيرهم من الأطفال المستضعفين المقيمين في دور الرعاية بالهند تراوحت أعمارهم بين (4-17) سنة، إلى وجود عدد من المشكلات السلوكية والعاطفية لديهم، حيث كانت المشكلات السلوكية الأكثر شيوعًا تليها مشكلات الأقران، ثم المشكلات العاطفية وفقر النشاط وانخفاض السلوك الاجتماعي الإيجابي.

وكشفت دراسة كريستوفر وموشا (Christopher & Mosha, 2021) عن الصعوبات النفسية التي تواجه الأطفال الأيتام ومقدمي الرعاية المقيمين في دور لرعاية الأيتام، حيث تمثلت هذه الصعوبات في معاناة الأطفال الأيتام من الاكتئاب والتوتر والقلق والتوتر والعزلة والغضب والتوتر، وبدورها أثرت فيهم بشكل جماعي.

كما يتسبب شعور الفقد لدى الأيتام في ظهور ضغوط نفسية تؤثر في الطمأنينة النفسية لديهم، وبدورها تؤثر على شعورهم بالسعادة والرضا وإجادة التواصل الاجتماعي مع الآخرين والإقبال على الحياة، وتوصلت نتائج دراسة حنتول (2015) حول أثر الضغوط النفسية على الأيتام مجهولي الوالدين والمقيمين في دور الإيواء تراوحت أعمارهم بين (14-16) سنة إلى شعور هؤلاء الأيتام بالاكتئاب وانخفاض مستوى الشعور بجودة الحياة.

وأكدت دراسة شفيق وآخرون (Shafiq et al., 2020) أن الأطفال الأيتام ليسوا بمنأى عن التعرض لبعض المشكلات النفسية، مثل القلق أو التوتر أو الاكتئاب، خصوصًا خلال الحالات والمواقف التي تتطلب منهم اتخاذ القرار فيها، مما يؤثر على الطمأنينة لديهم، في حين عند امتلاك الأطفال الأيتام للوعي الذاتي، فإن ذلك يسهم في تمكينهم من اتخاذ القرار المناسب لهم، وبالتالي تصبح لديهم القدرة في مواجهة المشكلات، مما يسهم ذلك في شعورهم بالراحة والطمأنينة.

وتمثل عملية الوعي الذاتي إحدى الإدراكات المهمة لدى الفرد، وهي لا تقتصر على إدراك الإنسان بمن حوله أو بالعالم الخارجي فقط، وإنما تكمن في معرفة نفسه وما يفكر به وما يقوم به من أعمال ومهام في حياته، وهذا ما يشكل الوعي بالذات لديه (Stanford Encyclopedia of Philosophy, 2017). ويتطور الوعي بالذات منذ الطفولة، وذلك من خلال عملية التنشئة التي

يُعنى بها الوالدون، حيث ينقلون القيم وأصول الصواب والخطأ ومفهوم الثواب والعقاب إلى أطفالهم، لتأتي بعدها مصادر خارجية أخرى تساهم في إرساء مفاهيم الوعي بالذات لديهم، فتنتج في النهاية مخزوناً من المعايير والمبادئ التي تساعدهم في تحديد اتجاهاتهم ومعرفة سلوكياتهم (نوري، 2019).

ويعرف دوفال Duval وويكلوند Wicklund الوعي الذاتي بأنه قدرة الفرد على توجيه الاهتمام نحو ما بداخله من خلال إدراكه للأحداث والانعكاسات التي تحدث لذاته والانتباه لها، إلى جانب معرفته بالمحفزات المشتتة للانتباه خارج ذاته، سواء كانت هذه المحفزات سلبية أم إيجابية (Wicklund, 1975). ووصف فلافل (Flavell, 1979) وصف الوعي بالذات بأنه شكل من أشكال ما وراء المعرفة، يراقب فيه الفرد نفسه ويحاسبها، ويعمل على تقييمها أو انتقادها. أما روجرز Rogers فقد عبر عن الوعي بالذات بأنه إدراكات داخلية عند الفرد مرتبطة بتجارب سابقة، وتمثل عملية البصيرة عنده، مما يساهم في تكون الثقة بالنفس، والانفتاح، والقدرة على السيطرة والتحكم بالقرارات والاتجاهات خلال مراحل حياته، بالإضافة إلى الإحساس بالاستقلالية، وإدراك المسؤولية الشخصية عن رفايته (In; Maurer & Daukantaitė, 2020).

ويؤدي الوعي بالذات دوراً كبيراً في فهم الطلبة لشخصياتهم، وعواطفهم، ومشاعرهم، ورغباتهم، ودوافعهم، وطريقة إدارتها، بالإضافة إلى إدراكهم للبيئة من حولهم، فالطلبة الذين يتمتعون بدرجة عالية من الوعي بالذات يكون لديهم أداء أكاديمي مرتفع (Obilor & Briggs, 2021). كما تؤثر المواقف الحياتية التي يتعرض لها الأطفال الموهوبين على نموهم الشخصي، وذلك من خلال زيادة الوعي بالذات لديهم، والذي بدوره يساهم في مساعدتهم على مراقبة أفكارهم، ومعرفة دورهم ومكانتهم في الحياة، إضافة إلى تمكينهم من فهم تفاعلاتهم مع البيئة المحيطة بهم، وتكوين علاقات مع الآخرين (Gudzovskaya & Mishkina, 2017). وأوضحت دراسة رشماه وآخرين (Rachmah et al., 2021) أنه كلما زاد الوعي الذاتي للطلبة زادت مقدرتهم على تحديد أهدافهم. أما بالنسبة للأطفال الأيتام، فإن لانخفاض الوعي بالذات لديهم له أثر كبير، إذ بين القضاة وداود (2021) أهمية وجود الوالدين في حياة أطفالهم المحرومين من بيئتهم الأسرية بمن فيهم الأيتام وأثره فيما يتعلق ببناء مفهوم الذات لهؤلاء الأطفال. كما عبرت دراسة بيدبوسكا وآخرين (Pidbutska et al., 2021) التي هدفت إلى معرفة محددات الإدراك الذاتي الفردي والاجتماعي لدى طلب المرحلة الثانوية من الأيتام وضعيفي السمع، حيث أوضحت النتائج أن لديهم تصوراً إيجابياً للذات؛ إلا أن هناك صفات لدى مجموعة من الطلبة تؤثر في هذا التصور، تمثلت في شعورهم بالقلق والاكتئاب وضعف في التواصل الاجتماعي.

وفي سياق آخر؛ فإن غياب أحد الوالدين أو كلاهما يترك أثراً عميقاً لدى الطفل وعلى موهبته، ويسبب له زعزعة في الطمأنينة النفسية لديه نتيجة تعرضه للاضطرابات، فالوالدين يقومان بتوفير الحياة الآمنة والصحية والنشطة غير المشروطة لأطفالهم، إلى جانب منحهم الدفء العاطفي والتنظيم النفسي، والذي من شأنه أن يساهم في تربية هؤلاء الأطفال في بيئة عاطفية تعكس بشكل إيجابي على طمأنينتهم النفسية (Li & Guo, 2023).

ويأتي مفهوم الطمأنينة Reassurance من إعادة الثقة للفرد بعد تعرضه لموقف أو مواجهته لموضوع شائك (Weimer, 2019). كما ترتبط الطمأنينة النفسية بالصحة النفسية للفرد خصوصاً خلال مرحلة المراهقة، فانعدام الشعور بالطمأنينة النفسية ينعكس سلباً على صحة الفرد، وينتج عنه ظهور اضطرابات انفعالية وسلوكية لديه (اللاوي، 2019). وكذلك الحال بالنسبة لانعدام الطمأنينة النفسية، فإن ذلك يؤدي إلى بروز عدد من المشاعر السلبية لدى الفرد، مثل الشعور بالخوف، والنقص، والكراهية وتدني الثقة. وعليه، فإن حاجة الفرد للطمأنينة تعد من الركائز الأساسية على سلم الاحتياجات النفسية، ومن الدوافع السلوكية لدى الفرد التي ترتبط بشكل كبير بغريزة البقاء (لبوازة، 2016).

ومن كل ما سبق؛ يتبين أن الطلبة من الفئات المحرومة قد يتعرضون إلى عوامل خارجة عن إرادتهم، كتعرضهم لفقد أحد والديهم أو كليهما، وبالتالي فإن الافتقار إلى فهم احتياجات هؤلاء الطلبة من شأنه أن يسهم في خفض الطمأنينة النفسية لهم، مما يتسبب في ظهور بعض المشكلات لديهم.

ويحتاج الأطفال الأيتام إلى الحصول على استشارات تمكنهم من تخطي صدمة الفقد التي تعرضوا لها، وكذلك الحصول على أسس واضحة في كيفية التعامل مع الوضع الجديد، وأن يراعى في ذلك الاختلاف في تجارب الحزن، أو الفجعة التي تعرضوا لها، بالإضافة إلى تجاهل عمر وجنس اليتيم، والبيئة الثقافية والدينية التي ينتمي إليها (Shumba & Moyo, 2014).

وتعد العملية الإرشادية الركيزة الأساسية التي تساعد على إحداث بعض التغيرات لدى الطلبة، من خلال استخدام المرشد لمجموعة من الأساليب والاستراتيجيات التي من شأنها أن يكون لها مردودًا إيجابيًا على الطلبة، كما تساعد على الوعي بذواتهم (Pope & Pace, 2019). ويمكن إدراك الذات لدى الطلبة من معرفة هويتهم بشكل واضح، وفهم عواطفهم، والقدرة على التحكم بهما، ومعرفة آلية توافق أو عدم توافق الأفكار والأفعال والعواطف، مع مبادئ ومعايير الطلبة الداخلية، وتحديد أهدافهم (Firose, 2020).

وتسهم المناقشات الفعالة التي تتم بين المرشد والمسترشدين في تحسين الطمأنينة لديهم، الأمر الذي ينعكس إيجابًا في خفض القلق الذي يعترضهم، وتقليل مخاوفهم، من خلال التركيز على بناء علاقة جيدة مع المسترشدين، والاستماع إليهم، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم أو قلقهم، مع تقديم الدعم العاطفي لهم (Simonsen et al., 2021).

ونظرًا لدور العملية الإرشادية، في تقدم ونماء الطلبة بمختلف فئاتهم؛ كفئات الموهوبين أو الفئات المحرومة كالطلبة الأيتام، جاءت هذه الدراسة، لمعرفة فعالية البرنامج الإرشادي القائم على النظرية الواقعية، في تحسين الوعي بالذات والطمأنينة النفسية لدى الطلبة الأيتام.

مشكلة الدراسة

تعد مرحلة اليتيم مرحلة حاسمة في حياتهم، وذلك لحاجتهم الشديدة إلى الرعاية الوالدية لما تشكله من دور كبير في عملية البناء النفسي لشخصيتهم في الحاضر والمستقبل، بالإضافة إلى المساهمة في التكيف النفسي والاجتماعي، وعليه، فإن إجراء البرامج الإرشادية لهم من شأنه أن يحسن من جودة الحياة لديهم، والتي بدورها تقوم على تحقيق الحياة النفسية والأكاديمية المتوازنة، إضافة إلى تعزيز التكيف الإيجابي لديهم، وبالتالي تمكين الأيتام من التغلب على المشكلات والضغوطات بيسر وسهولة (Alqahtani, 2021).

وتعد النظرية الواقعية التي وضعها جلاسر شكلاً من أشكال العلاج الذي يُستخدَم، حيث يمنح الأفراد الفرصة للسيطرة على خياراتهم وسلوكياتهم، مما يدفعهم إلى إدراك هذه السلوكيات بها، بالإضافة إلى تمكينهم من تحمل مسؤولية أفعالهم، ووعيهم بما إذا كانت سوف تساعد لهم للوصول إلى أهدافهم ومبتغاهم أم لا، وبالتالي استمتاعهم بالنتائج الإيجابية والنجاحات التي يحققونها (Mabeus & Rowland, 2016). وترتكز هذه النظرية على عملية التقييم الذاتي التي بدورها تمكن الأفراد من تقييم سلوكياتهم، ومواجهة الواقع، وقبولهم للمسؤولية، وفهمهم لاحتياجاتهم الأساسية، وقدرتهم على الحكم على الأمور (Farnoodian, 2016). ويتجلى دور النظرية الواقعية بشكل واضح عند تطبيقها في البيئة المدرسية، حيث تعد وسيلة فعالة لاستقطاب الطلبة لحضور الجلسات، وتوجيههم بشكل فردي أو جماعي، وكذلك العمل معهم لتلبية احتياجاتهم (Mabeus & Rowland, 2016). وقد أوضحت دراسة نوجان وآخريين (Nurjanah et al., 2020) أن للعلاج الواقعي فعالية كبيرة في تعزيز عملية التعلم والدافعية والانضباط لدى الطلبة، حيث بالإمكان استخدامه طريقةً لحل مشكلات الطلبة.

وتطال العملية الإرشادية أنواع مختلفة من فئات المجتمع، بما فيهم فئة الطلبة الموهوبين ممن يتمتعون بخصائص وقدرات استثنائية بحكم موهبتهم، والأخذ بعين الاعتبار خلفيات الطلبة الموهوبين واختلافاتهم، مثل اختلافاتهم الشخصية، أو العاطفية، أو

الاجتماعية، أو بيئاتهم السكانية (Jie & Hassan, 2019). وبخصوص الفئات المحرومة، فنجد أن هناك أطفال موهوبين محرومين يحتاجون إلى فرصة الحصول على الدعم لتنمية وتطوير موهبتهم (Freeman, 2015). وبالرغم من امتلاك هؤلاء المحرومين للموهبة، إلا أنهم يشتركون مع أقرانهم غير الموهوبين في مواجهة عدد من المخاوف التي تسيطر عليهم، مثل خوفهم من اليتيم أو انفصال الوالدين أو المرض، الأمر الذي يتطلب حصولهم على الإرشاد (Wood, 2009).

ولكل ما سبق، فإن هذه الدراسة تسعى إلى التحقق من فعالية البرنامج الإرشادي القائم على النظرية الواقعية في تحسين الوعي بالذات والطمأنينة النفسية لدى الطلبة الأيتام الموهوبين في مملكة البحرين، وبما يتوافق مع موهبتهم الفنية. وتكمن مشكلة الدراسة في التحقق من الفرضيات الآتية:

1. لا يوجد أثر دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) يعزى لتطبيق البرنامج الإرشادي القائم على النظرية الواقعية في تحسين الوعي بالذات بأبعاده (تنمية التأمل الذاتي، القبول، الاستباقية، التكلفة) لدى الطلبة الأيتام الموهوبين.
2. لا يوجد أثر دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) يعزى لتطبيق البرنامج الإرشادي القائم على النظرية الواقعية في تحسين الطمأنينة النفسية بأبعاده (الاستقلالية، التمكين البيئي، النمو الشخصي، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الحياة الهادفة، تقبل الذات) لدى الطلبة الأيتام الموهوبين؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. التعرف على مدى فاعلية البرنامج الإرشادي القائم على النظرية الواقعية في تحسين الوعي بالذات لدى الطلبة الأيتام الموهوبين.
2. التعرف على مدى فاعلية البرنامج الإرشادي القائم على النظرية الواقعية في تحسين الطمأنينة النفسية لدى الطلبة الأيتام الموهوبين.

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية الدراسة مما يلي:

أ. الأهمية النظرية

1. تسليط الضوء على الموهبة التي يتمتع بها الطلبة الموهوبين من الفئات المحرومة، والتطرق بصفة خاصة إلى فئة الأيتام الموهوبين، حيث تعذر وجود دراسات حديثة تتطرق للأيتام الموهوبين والصعوبات التي يتعرضون لها.
2. إثراء المكتبة العربية ببحث يكون إضافة للأدب النظري من حيث المضمون والحدثة وذلك لندرة الدراسات التي تركز على موهبة الأيتام والصعوبات التي تعترضهم.

ب. الأهمية التطبيقية

1. تصميم برنامج إرشادي متنوع ومتعدد، يلبي احتياجات الأيتام الموهوبين ممن يعيشون مع أسرهم، ويراعي قدراتهم ويسهم في الحفاظ على موهبتهم وتطويرها، في ظل المتغيرات المحيطة بهم، كالمتغيرات الاجتماعية والثقافية والتعليمية وغيرها عبر تبني الأيتام الموهوبين فنياً، ورعايتهم، مع تمكين الأيتام الموهوبين من إبراز مواهبهم للعامة، والتعبير عن أنفسهم، وأفكارهم، ومشاعرهم، ومشاكلهم.
2. توفير أداة لقياس الوعي بالذات، تسهم في التعرف على مدى إدراك الطلبة الأيتام الموهوبين لذاتهم ومشاعرهم وانفعالاتهم وأفكارهم وقدراتهم، ومدى تفهمهم للآخرين وتقبل وجهات نظرهم.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

الحدود البشرية: طبقت الدراسة على عينة من الطلبة الأيتام الموهوبين فنياً في المرحلة الإعدادية، من منتسبي المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية، وجمعية السنابل لرعاية الأيتام في مملكة البحرين.

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال العطلة الصيفية للفصل الدراسي 2022م-2023م.

الحدود المكانية: مركز صفية كانو للفنون والحرف اليدوية بمملكة البحرين.

الحدود الموضوعية: ارتكزت الدراسة على البرنامج الإرشادي القائم على النظرية الواقعية من خلال المقاييس المستخدمة للوعي بالذات والطمأنينة النفسية.

مصطلحات الدراسة

تناولت الدراسة التعريفات المفاهيمية والإجرائية التالية:

البرنامج الإرشادي: هو مخطط يعمل على مساعدة الفرد على تمكينه من تجاوز مشكلاته سواء كانت مشكلات شخصية، أو تعليمية، أو مهنية، أو صحية، أو أخلاقية، وذلك عن طريق حلها مما يساهم في تحقيق التوافق الشخصي والتعليمي والمهني مع مساعدته على فهم نفسه ومعرفة أهدافه وواقع البيئة المحيطة به (أبو أسعد والأزيدة، 2015). ويعرف إجرائياً بأنه مجموعة من الجلسات التي تتضمن موضوعات وأنشطة تدريبية تعمل على رسم الخطوط العريضة لتلبية احتياجات الطلبة الأيتام الموهوبين.

الوعي بالذات: هو انتباه الفرد المستمر لحالاته الداخلية التي يشعر بها، والتي من خلالها يقوم العقل بمراقبة سلسلة من تجارب الفرد السابقة التي مرت عليه والعواطف التي تعتريه (Goleman, 2000). ويعرف إجرائياً في بأنه الدرجة التي يحصل عليها اليتيم الموهوب فنياً على مقياس الوعي بالذات المستخدم في البحث.

الطمأنينة النفسية: تعني إعادة الثقة للفرد عند تعرضه لموقف صادم، مما يساعد في تهدئته وخفض الاضطرابات لديه (Weimer, 2019). وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها اليتيم الموهوب فنياً على مقياس الطمأنينة النفسية المستخدم في البحث.

النظرية الواقعية: هي نظرية نفسية تقوم على مساعدة الطلبة على إدراك الأمور التي من الممكن تغييرها، وجعلهم كيف يفكرون ويشعرون بطرق مختلفة، إضافةً إلى تمكينهم من الاختيار المناسب لهم، وتطوير وبناء نقاط القوة والاستقلالية وتعزيز الذات لديهم (Glasser, 2019).

اليتيم: هو الطفل الذي لا أب له (معجم المصطلحات الفقهية، 2002) حيث تنتفي صفة اليتيم عند البلوغ بالنسبة للذكر وعند الحيض بالنسبة للإناث (الغامدي، 2017). ويعرف إجرائياً بأنه الطفل الذي فقد أباه ولم يتجاوز سن الثامنة عشرة، سواء كان ذكر أو أنثى.

منهجية البحث

استخدم المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، تضمنت طلبة أيتام موهوبين في الرسم، حيث خضعت المجموعتين للاختبار القبلي والبعدي. كما خضعت المجموعة التجريبية للمعالجة من خلال تطبيق البرنامج الإرشادي.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام أربع أدوات وهي: مقياس الوعي بالذات، مقياس الطمأنينة النفسية، المقابلات، والبرنامج الإرشادي.

أولاً: مقياس الوعي بالذات

تم بناء مقياس الوعي بالذات بعد الاطلاع على المقاييس والدراسات والأدب النظري ذات العلاقة (Lone, 2021; London et al., 2023; Sutton, 2016)، ويتكون من 51 فقرة موزعة على 4 أبعاد، وهي: تنمية التأمل الذاتي، والقبول، والاستباقية، والتكلفة، وفيما يلي توضيح لكل منها:

1. تنمية التأمل الذاتي: يحتوي هذا البعد على 13 عبارة شملت العبارات بين (1-13)، وهي تمثل مراقبة وتفهم الفرد لنفسه، وفهمه لما يدور حوله، والسعي لتطوير ذاته وتقييمه لمسؤولياته ومسؤوليات الآخرين، واهتمامه بجانب التأمل ودرايته بإمكانياته وقدراته.
2. القبول: يحتوي هذا البعد على 11 عبارة شملت العبارات بين (14-24)، وهي تمثل قبول أفرده لذاته والآخرين، ويشتمل على الصورة الإيجابية للذات والثقة بالنفس وانسجامه مع نفسه، بالإضافة إلى تفاعله مع الآخرين وفهمهم بشكل أعمق.
3. الاستباقية: يحتوي هذا البعد على 17 عبارة شملت العبارات بين (25-41)، وهي تمثل نتائج الوعي بالذات في المدرسة والحياة، من حيث آلية تعامل الفرد مع المواقف، ومدى سيطرته على سلوكياته، وتأثيره في الحياة واقتناعه بأوضاعه الحالية.
4. التكلفة: يحتوي هذا البعد على 10 عبارات شملت العبارات بين (42-51)، وهي تمثل المشاعر والأحاسيس العاطفية الإيجابية والسلبية للوعي بالذات المحتملة، والتي تبين مدى وعي الفرد بنفسه، مثل الشعور بالذنب والخوف والتأثر عند الانتقاد والتعرض للخطر، وتمت صياغة هذا البعد ليسلط الضوء على الجانب السلبي في المشاعر والشعور التي تعترى الفرد أكثر منه عن الجانب الإيجابي.

الخصائص السيكومترية للمقياس

صدق المقياس

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين، وهما:

أولاً: الصدق الظاهري (المحكمين)

تم عرض المقياس على 6 محكمين مختصين في علم النفس التربوي، لإبداء ملاحظاتهم وتعديلاتهم على المقياس، من حيث مدى وضوحه وسلامة اللغة وملاءمته للفئة العمرية، مع إبداء المقترحات والآراء، وفي ضوء ذلك تم قبول الفقرات التي تراوحت نسبة الاتفاق عليها ما بين 80-90% مع إجراء تعديلات لغوية طفيفة على المقياس.

ثانياً: مؤشرات صدق البناء (الارتباطات)

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها 216 من طلبة المرحلة الإعدادية في الصف الأول والثاني والثالث الإعدادي، بواقع 111 إناث و105 ذكور، وتم حساب الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه، ومع الدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت معاملات ارتباط الفقرة مع درجة بعد تنمية التأمل الذاتي (0.46-0.73) ومع الدرجة الكلية للمقياس (0.33-0.68)، وتراوحت درجات بعد القبول بين (0.49-0.84) ومع الدرجة الكلية بين (0.54-0.71)، وتراوحت درجات بعد الاستباقية بين (0.47-0.77) ومع الدرجة الكلية بين (0.43-0.71)، وتراوحت درجات بعد التكلفة بين (0.09-0.74) ومع الدرجة الكلية بين (0.29-0.60). كما أوضحت النتائج أن معامل الارتباط لكل بعد من أبعاد مقياس الوعي بالذات كانت دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 وتراوحت بين (0.14-0.92) مما يشير إلى معاملات ارتباط مقبولة.

ثبات المقياس

للتأكد من ثبات المقياس تم حساب معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيم معاملات ثبات بعد تنمية التأمل الذاتي 0.88 وبعد القبول 0.91 وبعد الاستباقية 0.91 وبعد التكلفة 0.65، أما الدرجة الكلية فقد بلغت 0.93، مما يشير إلى أن مقياس الوعي بالذات يتمتع بدرجة ثبات مقبولة وأنه صالح لغايات الدراسة.

طريقة تصحيح المقياس

يختار الطالب إجابة واحدة وفق تدرج ليكرت الخماسي وهي: تنطبق دائماً 5 درجات، تنطبق غالباً 4 درجات، تنطبق أحياناً 3 درجات، تنطبق نادراً 2 درجات، لا تنطبق أبداً 1 درجة واحدة. وفي العبارات السالبة تم عكس التدرج. وعليه، فإن أعلى درجة للمقياس تبلغ 255 درجة وأدنى درجة للمقياس تبلغ 51 درجة. وبالتالي فإن الدرجات المرتفعة تدل على ارتفاع الوعي بالذات لدى الطالب، والدرجات المنخفضة تدل على انخفاض الوعي بالذات.

ثانياً: مقياس الطمأنينة النفسية

استخدم مقياس الرفاهية النفسية المطور من قبل رايف وكيز (Ryff & Keyes, 1995)، ويتكون من 42 فقرة موزعة على 6 أبعاد، وهي: الاستقلالية، والتمكين البيئي، والنمو الشخصي، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين، والحياة الهادفة، وتقبل الذات. وقامت بوشارف ولرجم (2022) بترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، والتحقق من خصائصه السيكومترية لتتناسب مع البيئة العربية. وفيما يلي وصف لكل منها:

1. الاستقلالية: تشير إلى تقرير الفرد لمصيره واعتماده على نفسه في مواجهة الضغوطات الاجتماعية عن طريق التفكير والتصرف بطرق جديدة غير مألوفة، وتقيسه الفقرات أرقام (1-7).
2. التمكين البيئي: قدرة الفرد على إدارة بيئته المحيطة به بشكل فعال من خلال استغلال الفرص، من أجل تحقيق احتياجاته الشخصية وقيمه، وتقيسه الفقرات أرقام (8-14).
3. النمو الشخصي: شعور الفرد المستمر بأنه في حاجة للنمو والتطور من خلال الانفتاح على الخبرات الجديدة واستغلال قدراته وإمكاناته على الوجه الأمثل، وتقيسه الفقرات أرقام (15-21).
4. العلاقات الإيجابية مع الآخرين: هي قدرة الفرد على تكوين علاقات تقوم على الألفة والود وتتميز بالثقة وحب الخير والتعاطف مع الآخرين، وتقيسه الفقرات أرقام (22-28).
5. الحياة الهادفة: يقصد بها وجود هدف في الحياة والاعتقاد أن الماضي والحياة الحاضرة ذات معنى، وتقيسه الفقرات أرقام (29-35).
6. قبول الذات: هو موقف إيجابي اتجاه الذات والتقبل للمظاهر المختلفة منها الجوانب الجيدة والسيئة عن الحياة الماضية، وتقيسه الفقرات أرقام (36-42).

الخصائص السيكومترية للمقياس الأصلي

صدق المقياس

تحقق رايف وكيز (Ryff & Keyes, 1995) من صدق المقياس في عدة دراسات، ومنها تم عرضه على عينة بلغ قوامها 321 مشاركاً من الجنسين ومن فئات عمرية متعددة. كما تم عرضه على عينة استطلاعية بلغت 1,108 مشاركاً، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد (0.32-0.76) وجميعها كانت دالة احصائياً.

ثبات المقياس

للتأكد من ثبات المقياس تم استخدام معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وكانت كما يأتي: 0.86 لبعدها الاستقلالية، و0.90 لبعدها التمكين البيئي، و0.87 لبعدها النمو الشخصي، و0.91 لبعدها العلاقات الإيجابية مع الآخرين، و0.90 لبعدها الحياة الهادفة، و0.93 لبعدها تقبل الذات. كما تحققنا من ثبات الاستقرار للأبعاد بعد مرور ستة أسابيع بين التطبيقين، وقد تراوحت القيم بين (0.81-0.85).

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية

صدق المقياس

للتحقق من صدق المقياس تم حساب الصدق من خلال طريقتين وهما:

أولاً: الصدق الظاهري (المحكمن)

تم عرض المقياس على محكمين مختصين في علم النفس التربوي بلغ عددهم 6 محكمين لإبداء ملاحظاتهم وتعديلاتهم على المقياس، من حيث مدى وضوحه، وسلامة اللغة وملاءمته للفئة العمرية، وعلى ضوء ذلك تم قبول الفقرات التي تجاوزت نسبة الاتفاق عليها تراوحت بين 80-90% مع إجراء تعديلات لغوية طفيفة عليه.

ثانياً: صدق البناء (الارتباطات)

تم تطبيق المقياس على 216 طالباً وطالبة، وحساب الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد، بالإضافة إلى الدرجة الكلية للمقياس للتأكد من صدق البناء للمقياس، وقد تراوحت معاملات الارتباط مع درجة بعد الاستقلالية (0.67-0.82) والدرجة الكلية له (0.58-0.72)، وبعدها التمكين البيئي (0.86-0.73) والدرجة الكلية له (0.78-0.66)، وبعدها النمو الشخصي (0.85-0.67) والدرجة الكلية له (0.78-0.58)، وبعدها العلاقات الإيجابية مع الآخرين (0.72-0.59) والدرجة الكلية له (0.67-0.40)، وبعدها الحياة الهادفة (0.85-0.61) والدرجة الكلية له (0.77-0.50)، وبعدها تقبل الذات (0.87-0.76) والدرجة الكلية له (0.76-0.65). كما تراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية (0.74-0.92)، وكانت دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 مما يشير إلى تمتع المقياس بمؤشرات صدق مقبولة.

ثبات المقياس

للتأكد من ثبات المقياس تم حساب معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث بينت النتائج أبعاد المقياس تتسم بدرجة ثبات مقبولة، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات لبعدها الاستقلالية 0.88 وبعدها التمكين البيئي 0.90 وبعدها النمو الشخصي 0.89 وبعدها العلاقات الإيجابية مع الآخرين 0.63 وبعدها الحياة الهادفة 0.88 وبعدها تقبل الذات 0.92 وبلغت الدرجة الكلية 0.96، مما يشير إلى أن مقياس الطمأنينة النفسية يتمتع بدرجة ثبات وأنه صالح لغايات الدراسة.

طريقة تصحيح المقياس

يختار الطالب إجابة واحدة لكل فقرة وفق تدرج ليكرت الخماسي، وهي: تنطبق علي دائماً 5 درجات، تنطبق علي غالباً 4 درجات، تنطبق علي أحياناً 3 درجات، تنطبق علي نادراً 2 درجات، لا تنطبق علي أبداً 1 درجة واحدة. وعليه، فإن أعلى درجة للمقياس تبلغ 210 درجة، وأدنى درجة تبلغ 42 درجة، وعليه فإن الدرجات المرتفعة تدل على ارتفاع الطمأنينة النفسية لديهم، في المقابل فإن الدرجات المنخفضة تدل على انخفاض الطمأنينة النفسية لديهم.

ثالثاً: المقابلات

تم إجراء المقابلات التي هدفت إلى التعرف على بعض الجوانب الشخصية للمشارك أو المشاركة في البرنامج، ومعرفة بعض الجوانب المتعلقة بشخصياتهم أو موهبتهم، حيث تم تسجيل استجاباتهم في استمارة المقابلات. كما جاءت المقابلات على شكل فردي، وجماعي تم فيها مناقشة واستعراض المهارات التي يتمتعون بها وامكانياتهم ورغباتهم. وتضمن البرنامج مقابلاتين تضمنت عدد من الأسئلة بلغت 15 سؤالاً خضعت جميعها للتحكيم.

رابعاً: البرنامج القائم على النظرية الواقعية

تضمن البرنامج الإرشادي الذي جاء بعنوان "بألواني أرسم عالمي" مجموعة من المضامين والمهارات والأنشطة المتنوعة، والتي تم تصميمها باستخدام النظرية الواقعية لتحسين الوعي بالذات والطمأنينة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية من الأيتام الموهوبين في الرسم المشاركين في البرنامج. ويستند البرنامج إلى عنصرين أساسيين، أولهما متعلق بالهوية الفردية، وكيف يرى الطلبة الأيتام الموهوبين أنفسهم، ومدى إدراكهم لمكانتهم الإبداعية أو الفكرية أو الإجتماعية، ويأتي ذلك من خلال إدراكهم للاحتياجات المشبعة للذات كالبقاء، والحب، والانتماء، والقوة أو الإنجاز، والحرية، والمرح أو المتعة، وكذلك قدرتهم على تحمل المسؤولية، وتمكينهم من الاندماج مع الآخرين، وإدراك الإستقلالية بالشكل الأمثل، كل ذلك من شأنه أن يحد من التحديات والمعوقات التي تواجههم نتيجة الفقد، كإنخفاض الوعي بالذات، وظهور ضغوط نفسية لديهم. أما العنصر الأساسي الثاني؛ فهو متعلق بإحتضان الموهبة الفنية التي يتمتع بها الطلبة الأيتام، وكيفية توظيفها بالشكل المناسب، وإعطائهم الفرصة للتعبير عن هذه الموهبة بما يتوافق مع إحتياجاتهم وإستعداداتهم ورغباتهم.

أهداف البرنامج

تضمن البرنامج أهداف عامة تمثلت بزيادة مستوى الوعي بالذات، ومستوى الطمانينة النفسية لدى الاطلبة الايتام الموهوبين، ومجموعة من الأهداف الفرعية، مثل تعرف الطلبة الأيتام الموهوبين على عدد من المهارات كمهارات الاحتياج، والمهارات الشخصية والاجتماعية، ومهارات التفكير الإبداعي، إلى جانب تطوير الطلبة الأيتام لموهبتهم.

صدق البرنامج

تم عرض البرنامج الإرشادي للتحكيم، وذلك لمراجعته والتأكد من وضوح الجلسات، وما تضمنتها من أنشطة وتدرجات لتناسب مع مفاهيم البرنامج، وكذلك للتأكد من سلامة اللغة ومدى ملاءمته للفئة العمرية، حيث تم الأخذ بالملاحظات والتعديلات الواردة قبل البدء بتطبيق البرنامج.

الحدود التنفيذية للدراسة

تضمنت الحدود التنفيذية للدراسة:

1. الحدود المكانية: تم تطبيق البرنامج بمركز صفية كانو للفنون والحرف اليدوية ليتناسب مع موهبة الرسم التي يتمتع بها عينة الدراسة.
2. الحدود الزمنية: تكون البرنامج من 12 جلسة تدريبية مدة الجلسة الواحدة 150 دقيقة خلال الفترة من 23 أغسطس 2023م لغاية 14 سبتمبر 2023م بواقع 3-4 جلسات أسبوعياً لمدة 4 أسابيع متواصلة.

إجراءات تطبيق الدراسة

تم إتباع الخطوات التالية لتنفيذ الدراسة:

1. بناء مقياس مقياس الوعي بالذات، واختيار مقياس الطمانينة النفسية، ثم مخاطبة وزارة التربية والتعليم للحصول على تسهيل مهمة للتطبيق على العينة الاستطلاعية من طلبة المرحلة الإعدادية، والتحقق من الخصائص السيكومترية لكل منهما.

2. مخاطبة المؤسسة الملكية لأعمال الإنسانية وجمعية السنا بل لرعاية الأيتام، وتم تحديد العينة من خلال تقييم فنانين تشكيلين لإنتاجات الطلبة الفنية.
3. تطبيق القياس القبلي للوعي بالذات والطمأنينة النفسية على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، والتحق من تكافؤ المجموعتين.
4. تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على النظرية الواقعية في تحسين الوعي بالذات والطمأنينة النفسية على أفراد المجموعة التجريبية.
5. تطبيق القياس البعدي للوعي بالذات والطمأنينة النفسية على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.
6. ادخال استجابات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ومعالجتها في برنامج (SPSS) واستخراج نتائج الدراسة.

التكافؤ بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي

أولاً: التحقق من تكافؤ درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الوعي بالذات:

للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي على مقياس الوعي بالذات، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لدرجات المجموعتين للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده الأربعة وهي: تنمية التأمل الذاتي، القبول، الاستباقية، والتكلفة، وقد بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس الوعي بالذات للمجموعة التجريبية 3.96 بانحراف معياري 0.34، وبلغ للمجموعة الضابطة 3.99 بانحراف معياري 0.40. وتم استخدام الأساليب اللامعلمية أو اللابارامترية في المعالجة الإحصائية وذلك لأن عينة الدراسة أقل من 30، باستخدام اختبار مان وتتي Mann-Whitney U Test، وقد أظهرت النتائج أن مستوى الدلالة على الاختبار يقع فوق القيمة 0.05 في كل بعد من أبعاد مقياس الوعي بالذات الأربعة والدرجة الكلية أيضاً، إذ يساوي مستوى الدلالة عند بعد تنمية التأمل الذاتي 0.968، وعند بعد القبول، 0.447، وعند بعد الاستباقية 0.905، وعند بعد التكلفة 0.447 وعند الدرجة الكلية لمقياس الوعي بالذات 0.968، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $0 < 0.05$ بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، وبالتالي تكافؤ المجموعتين على مقياس الوعي بالذات قبل تطبيق البرنامج الإرشادي.

ثانياً: التحقق من تكافؤ درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الطمأنينة النفسية:

للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي على مقياس الطمأنينة النفسية تم حساب المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعتين للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية 4.44 بانحراف معياري 0.34 للمجموعة التجريبية، وبلغ 4.53 بانحراف معياري بلغ 0.37 للمجموعة الضابطة. وتم استخدام اختبار مان وتتي Mann-Whitney U Test الذي أظهر أن مستوى الدلالة على يقع فوق القيمة 0.05 في كل بعد من أبعاد مقياس الطمأنينة النفسية الستة والدرجة الكلية أيضاً، إذ يساوي مستوى الدلالة عند بعد الاستقلالية 0.278، وعند بعد التمكين البيئي 0.842، وعند بعد النمو الشخصي 0.968، وعند بعد العلاقات الإيجابية مع الآخرين 0.780، وعند بعد الحياة الهادفة 0.356، وعند بعد تقبل الذات 0.661، وعند الدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية 0.549، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $0 < 0.05$ بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة وتكافؤ المجموعتين على مقياس الطمأنينة النفسية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي.

المعالجة الإحصائية

تم التحقق من صحة فروض الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. اختبارات مان وتتي Mann-Whitney U Test.
3. اختبارات ويلكوكسون Wilcoxon Signed Rank Test.

نتائج الدراسة

نتائج الفرضية الأولى: لا يوجد أثر دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) يعزى لتطبيق البرنامج الإرشادي القائم على النظرية الواقعية في تحسين الوعي بالذات بأبعاده (تنمية التأمل الذاتي، القبول، الاستباقية، التكلفة) لدى الطلبة الأيتام الموهوبين. أولاً: المقارنة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الوعي بالذات للتحقق من نتائج درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الوعي بالذات، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الوعي بالذات، حسب الجدول 1.

جدول 1 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الوعي بالذات

البعد	المجموعة الضابطة (9)		المجموعة التجريبية (10)	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
تنمية التأمل الذاتي	4.52	0.61	4.60	0.45
القبول	4.58	0.48	4.74	0.41
الاستباقية	4.44	0.40	4.60	0.42
التكلفة	2.80	0.63	2.67	0.61
الدرجة الكلية	4.08	0.43	4.15	0.31

يبين جدول 1 أن هناك تقارب بين المتوسطات الحسابية بين أبعاد مقياس الوعي بالذات الأربعة في المجموعتين التجريبية والضابطة، وعلى مستوى الدرجة الكلية للمقياس الكلي، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس الوعي بالذات 4.15 وانحراف معياري بلغ 0.31 للمجموعة التجريبية، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمقياس 4.08 وانحراف معياري بلغ 0.43 للمجموعة الضابطة، وبالتالي تشير النتائج إلى أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمجموعة التجريبية كانت أعلى من المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمجموعة الضابطة. وللتأكد من دلالة هذه الفروق تم استخدام اختبار مان وتني Mann-Whitney U Test. ويوضح الجدول 2 نتائج ذلك.

جدول 2 متوسطات رتب مقياس الوعي بالذات وأبعاده على القياس البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة

البعد	المجموعة الضابطة (9)		المجموعة التجريبية (10)		قيمة Z	قيمة الدلالة المشاهدة
	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب		
تنمية التأمل الذاتي	88.50	9.83	101.50	10.15	-0.124	0.905
القبول	83.50	9.28	106.50	10.65	-0.542	0.604
الاستباقية	80.50	8.94	109.50	10.95	-0.780	0.447
التكلفة	96.00	10.67	94.00	9.40	-0.495	0.661
الدرجة الكلية	85.00	9.44	105.00	10.50	-0.409	0.720

يتبين من جدول 2 أن متوسط الرتب للمجموعة التجريبية على مقياس الوعي بالذات يبلغ (10.50)، وهو أعلى من متوسط الرتب للمجموعة الضابطة الذي بلغ (9.44)، إلا أن قيمة الدلالة المشاهدة على اختبار مان وتتي Mann-Whitney U Test تقع فوق القيمة 0.05 في كل بعد من أبعاد مقياس الوعي بالذات الأربعة والدرجة الكلية، إذ تبلغ قيمة الدلالة المشاهدة عند بعد تنمية التأمل الذاتي 0.905 وعند بعد القبول 0.604 وعند بعد الاستباقية 0.447 وعند بعد التكلفة 0.661 وعند الدرجة الكلية لمقياس الوعي بالذات 0.720، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند قيمة الدلالة المشاهدة $0.05 < 0$ بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الوعي بالذات.

ثانياً: المقارنة بين نتائج درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس الوعي بالذات

للتحقق من نتائج درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس الوعي بالذات تم تحليل اختبار الرتب ذات الإشارة Wilcoxon لدرجات المجموعة التجريبية على مقياس الوعي بالذات، حسب الجدول 3.

جدول 3 تحليل اختبار الرتب ذات الإشارة Wilcoxon لدرجات المجموعة التجريبية على مقياس الوعي بالذات

البعد	الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	قيمة الدلالة المشاهدة
تنمية التأمل الذاتي	السلبية	1	1.50	1.50	-2.316	*0.021
	الإيجابية	7	34.50	4.93		
	المتعادلة	2				
القبول	السلبية	2	7.00	3.50	-1.552	0.121
	الإيجابية	6	29.00	4.83		
	المتعادلة	2				
الاستباقية	السلبية	0	0.00	0.00	-2.670	*0.008
	الإيجابية	9	45.00	5.00		
	المتعادلة	1				
التكلفة	السلبية	3	12.00	4.00	-0.846	0.397
	الإيجابية	5	24.00	4.80		
	المتعادلة	2				
الدرجة الكلية	السلبية	0	0.00	0.00	-2.666	*0.008
	الإيجابية	9	45.00	5.00		
	المتعادلة	1				

يتبين من جدول 3 أن قيمة الدلالة المشاهدة للمجموعة التجريبية دالة إحصائياً عند بعد تنمية التأمل الذاتي حيث بلغت 0.021 وعند بعد الاستباقية بلغت 0.008 وعند الدرجة الكلية بلغت 0.008، في الوقت الذي كانت غير دالة إحصائياً عند بعد القبول حيث بلغت 0.121 وبعد التكلفة بلغت 0.397، كونها تقع فوق قيمة الدلالة المشاهدة 0.05 والتي تم تحديدها سابقاً. مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند قيمة الدلالة المشاهدة عند البعدين تنمية التأمل الذاتي والاستباقية بالإضافة إلى الدرجة الكلية.

ثالثًا: المقارنة بين نتائج درجة المجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدي على مقياس الوعي بالذات للتحقق من نتائج درجات المجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدي على مقياس الوعي بالذات تم تحليل اختبار الرتب ذات الإشارة Wilcoxon لدرجات المجموعة التجريبية على مقياس الوعي بالذات حسب جدول 4.

جدول 4 تحليل اختبار الرتب ذات الإشارة Wilcoxon لدرجات المجموعة الضابطة على مقياس الوعي بالذات

البعد	الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	قيمة الدلالة المشاهدة
تنمية التأمل الذاتي	السلبية	2	9.50	4.75	-1.193	0.233
	الإيجابية	6	26.50	4.42		
	المتعادلة	1				
القبول	السلبية	2	11.50	5.75	-0.914	0.361
	الإيجابية	6	24.50	4.08		
	المتعادلة	1				
الاستباقية	السلبية	3	12.00	4.00	-0.844	0.398
	الإيجابية	5	24.00	4.80		
	المتعادلة	1				
التكلفة	السلبية	5	20.00	4.00	-0.284	0.777
	الإيجابية	3	16.00	5.33		
	المتعادلة	1				
الدرجة الكلية	السلبية	3	13.00	4.33	-0.700	0.484
	الإيجابية	5	23.00	4.60		
	المتعادلة	1				

يتبين من جدول 4 أن قيمة الدلالة المشاهدة غير دالة إحصائيًا للمجموعة الضابطة عند أبعاد مقياس الوعي بالذات الأربعة وهي: بعد تنمية التأمل الذاتي حيث بلغت 0.233 وبعد القبول بلغت 0.361 وبعد الاستباقية بلغت 0.398 وبعد التكلفة بلغت 0.777 والدرجة الكلية بلغت 0.484 كونها تقع فوق قيمة الدلالة المشاهدة 0.05 والتي تم تحديدها سابقًا، الأمر الذي يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا.

ولكل ما سبق، يتضح من خلال الجداول السابقة أن فرضية الدراسة قد تحققت بشكل جزئي، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند بعد تنمية التأمل الذاتي وبعد الاستباقية والدرجة الكلية لمقياس الوعي بالذات، في المقابل بينت هذه الجداول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند بعدي القبول والتكلفة لمقياس الوعي بالذات.

نتائج الفرضية الثانية: لا يوجد أثر دال إحصائي عند مستوى دلالة (0.05) يعزى لتطبيق البرنامج الإرشادي القائم على النظرية الواقعية في تحسين الطمأنينة النفسية بأبعادها (الاستقلالية، التمكين البيئي، النمو الشخصي، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الحياة الهادفة، تقبل الذات) لدى الطلبة الأيتام الموهوبين؟

أولاً: المقارنة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الطمأنينة النفسية

للتحقق من نتائج درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي والبعدي على مقياس الطمأنينة النفسية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة، حسب الجدول 5.

جدول 5 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الطمأنينة النفسية

البعد	المجموعة الضابطة (9)		المجموعة التجريبية (10)	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
الاستقلالية	4.44	0.62	4.64	0.51
التمكين البيئي	4.33	0.69	4.61	0.49
النمو الشخصي	4.30	0.64	4.76	0.32
العلاقات الإيجابية مع الآخرين	4.59	0.59	4.76	0.46
الحياة الهادفة	4.51	0.67	4.71	0.40
تقبل الذات	4.56	0.61	4.74	0.37
الدرجة الكلية	4.46	0.59	4.70	0.37

يبين جدول 5 أن هناك تقارب بين المتوسطات الحسابية بين أبعاد مقياس الطمأنينة النفسية الستة في المجموعتين التجريبية والضابطة، وعلى مستوى الدرجة الكلية للمقياس الكلي، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية 4.70 وانحراف معياري بلغ 0.37 للمجموعة التجريبية، في حين بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية على مقياس الطمأنينة النفسية 4.46 وانحراف معياري بلغ 0.59 للمجموعة الضابطة، وبالتالي تشير النتائج، إلى أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمجموعة التجريبية كانت أعلى من المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمجموعة الضابطة. وللتأكد من دلالة هذه الفروق، تم استخدام اختبار مان وتني Mann-Whitney U Test. ويوضح الجدول 6 نتائج تحليل اختبار مان وتني.

جدول 6 متوسطات رتب مقياس الطمأنينة النفسية وأبعاده على القياس القبلي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة

البعد	المجموعة الضابطة (9)		المجموعة التجريبية (10)		قيمة Z	قيمة الدلالة المشاهدة
	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب		
الاستقلالية	81.50	9.06	108.50	10.85	-0.752	0.497
التمكين البيئي	79.50	8.83	110.50	11.05	-0.871	0.400
النمو الشخصي	71.00	7.89	119.00	11.90	-1.616	0.133
العلاقات الإيجابية مع الآخرين	81.00	9.00	109.00	10.90	-0.796	0.497
الحياة الهادفة	87.00	9.67	103.00	10.30	-0.265	0.842
تقبل الذات	87.00	9.67	103.00	10.30	-0.266	0.842

البعد	المجموعة الضابطة (9)		المجموعة التجريبية (10)		قيمة Z	قيمة الدلالة المشاهدة
	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب		
الدرجة الكلية	80.00	8.89	110.00	11.00	-0.824	0.447

يتبين من جدول 6 أن متوسط الرتب للدرجة الكلية للمجموعة التجريبية على مقياس الطمأنينة النفسية يبلغ 11.00، وهو أعلى من متوسط الرتب للمجموعة الضابطة الذي بلغ 8.89، إلى أن قيمة الدلالة المشاهدة على اختبار مان وتني Mann-Whitney U Test، تقع فوق القيمة 0.05 في كل بعد من أبعاد مقياس الطمأنينة النفسية الستة والدرجة الكلية، إذ تبلغ قيمة الدلالة المشاهدة عند بعد الاستقلالية 0.497 وعند بعد التمكين البيئي 0.400 وعند بعد النمو الشخصي 0.133 وعند بعد العلاقات الإيجابية مع الآخرين 0.497 وعند بعد الحياة الهادفة 0.842 وعند بعد تقبل الذات 0.842، بالإضافة إلى الدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية 0.447، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند قيمة الدلالة المشاهدة $0.05 < 0$ بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.

ثانياً: المقارنة بين نتائج درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدى على مقياس الطمأنينة النفسية

للتحقق من نتائج درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدى على مقياس الطمأنينة النفسية، تم تحليل اختبار الرتب ذات الإشارة Wilcoxon لدرجات المجموعة التجريبية على مقياس الطمأنينة النفسية، حسب الجدول 7.

جدول 7 تحليل اختبار الرتب ذات الإشارة Wilcoxon لدرجات المجموعة التجريبية على مقياس الطمأنينة النفسية

البعد	الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	قيمة الدلالة المشاهدة
الاستقلالية	السلبية	1	2.50	2.50	-2.173	*0.030
	الإيجابية	7	33.50	4.79		
	المتعادلة	2				
التمكين البيئي	السلبية	2	4.00	2.00	-2.203	*0.028
	الإيجابية	7	41.00	5.86		
	المتعادلة	1				
النمو الشخصي	السلبية	1	2.00	2.00	-1.802	0.072
	الإيجابية	5	19.00	3.80		
	المتعادلة	4				
العلاقات الإيجابية مع الآخرين	السلبية	2	9.50	4.75	-1.205	0.228
	الإيجابية	6	26.50	4.42		
	المتعادلة	2				
الحياة الهادفة	السلبية	0	0.00	0.00	-2.388	*0.017
	الإيجابية	7	28.00	4.00		
	المتعادلة	3				

البعد	الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	قيمة الدلالة المشاهدة
تقبل الذات	السلبية	1	1.50	1.50	-1.897	0.058
	الإيجابية	5	19.50	3.90		
	المتعادلة	4				
الدرجة الكلية	السلبية	1	3.00	3.00	-2.310	*0.021
	الإيجابية	8	42.00	5.25		
	المتعادلة	8				

يتبين من جدول 7 أن قيمة الدلالة المشاهدة للمجموعة التجريبية على مقياس الطمأنينة النفسية دالة إحصائياً عند ثلاثة أبعاد وهي: بعد الاستقلالية حيث بلغت 0.030 وبعد التمكين البيئي حيث بلغت 0.028 وبعد الحياة الهادفة حيث بلغت 0.017، بالإضافة إلى الدرجة الكلية، حيث بلغت 0.021، في الوقت الذي كانت غير دالة إحصائياً عند بعد النمو الشخصي حيث بلغ 0.072 وبعد العلاقات الإيجابية مع الآخرين حيث بلغ 0.228 وبعد تقبل الذات حيث بلغ 0.058 كونها تقع فوق قيمة الدلالة المشاهدة 0.05 والتي تم تحديدها سابقاً. مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند قيمة الدلالة المشاهدة عن الأبعاد: الاستقلالية، والتمكين البيئي، والحياة الهادفة، وكذلك عند الدرجة الكلية.

ثالثاً: المقارنة بين نتائج درجة المجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدي على مقياس الطمأنينة النفسية

نتائج درجات المجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدي على مقياس الطمأنينة النفسية تم تحليل اختبار الرتب ذات الإشارة Wilcoxon لدرجات المجموعة التجريبية على مقياس الطمأنينة النفسية حسب الجدول 8.

جدول 8 تحليل اختبار الرتب ذات الإشارة Wilcoxon لدرجات المجموعة الضابطة على مقياس الطمأنينة النفسية

البعد	الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	قيمة الدلالة المشاهدة
الاستقلالية	السلبية	3	12.50	4.17	-0.422	0.673
	الإيجابية	3	8.50	2.83		
	المتعادلة	3				
التمكين البيئي	السلبية	4	16.50	4.13	-0.423	0.672
	الإيجابية	3	11.50	3.83		
	المتعادلة	2				
النمو الشخصي	السلبية	3	7.00	2.33	-0.736	0.461
	الإيجابية	1	3.00	3.00		
	المتعادلة	5				
العلاقات الإيجابية مع الآخرين	السلبية	2	12.50	6.25	-0.256	0.798
	الإيجابية	5	15.50	3.10		

البعد	الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	قيمة الدلالة المشاهدة
الحياة الهادفة	المتعادلة	2				
	السلبية	3	14.50	4.83	0.841-	0.400
	الإيجابية	3	6.50	2.17		
تقبل الذات	المتعادلة	3				
	السلبية	4	17.00	4.25	0.508-	0.611
	الإيجابية	3	11.00	3.67		
	المتعادلة	2				
الدرجة الكلية	السلبية	4	18.00	4.50	0.000	1.00
	الإيجابية	4	18.00	4.50		
	المتعادلة	1				

يتبين من جدول 8 أن قيمة الدلالة المشاهدة غير دالة إحصائياً للمجموعة الضابطة عند أبعاد مقياس الطمأنينة النفسية الستة، وهي: بعد الاستقلالية حيث بلغت 0.673 وبعد التمكين البيئي حيث بلغت 0.672 وبعد النمو الشخصي حيث بلغت 0.461 وبعد العلاقات الإيجابية مع الآخرين حيث بلغت 0.798 وبعد الحياة الهادفة حيث بلغت 0.400 وبعد تقبل الذات حيث بلغت 0.611 بالإضافة إلى الدرجة الكلية والتي بلغت 1.00، كونها تقع فوق قيمة الدلالة المشاهدة 0.05 والتي تم تحديدها سابقاً، الأمر الذي يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية.

ولكل ما سبق، يتضح أن فرضية الدراسة قد تحققت بشكل جزئي، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند بعد الاستقلالية وبعد التمكين البيئي وبعد الحياة الهادفة والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية، في المقابل بين هذا الجدول بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند بعد النمو الشخصي وبعد العلاقات الإيجابية مع الآخرين وبعد تقبل الذات لمقياس الطمأنينة النفسية.

مناقشة النتائج

هدفت الدراسة معرفة فعالية برنامج إرشادي قائم على النظرية الواقعية في تحسين الوعي بالذات والطمأنينة النفسية لدى الطلبة الأيتام الموهوبين في مملكة البحرين، حيث تم تطبيق هذا البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية المكونة من 10 من الطلبة الأيتام الموهوبين فنياً. ومن خلال نتائج الدراسة تبين ما يلي:

توصلت نتائج الفرضية الأولى لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند قيمة الدلالة المشاهدة في بعدي تنمية التأمل الذاتي والاستباقية، وكذلك عند الدرجة الكلية لمقياس الوعي بالذات، مما يشير إلى أن البرنامج قد حقق بعض أهدافه بشكل جزئي، وأثبت فعاليته لدى أفراد المجموعة التجريبية، وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها فاعلية استخدام النظرية الواقعية في حل مشكلات الأيتام، وهذا يتفق مع نتائج دراسة سالم ونوري (2019) التي أظهرت فعالية الإرشاد باستخدام النظرية الواقعية في خفض التعب النفسي لدى الطلبة الأيتام في المرحلة الإعدادية، ودراسة ربيع (2020) التي هدفت إلى تبيان أهمية البرنامج الإرشادي القائم على النظرية الواقعية لدى مجموعة من الأيتام إلى فاعلية هذا البرنامج، حيث أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء المجموعة التجريبية أسهمت في تحسين مفهوم الذات، وخفض قلق المستقبل لدى أيتام المجموعة التجريبية.

كما يمكن تفسير النتائج في ضوء طبيعة البرنامج؛ حيث تضمن مقومات أدت إلى ترسيخ الهوية الفردية لدى المشاركين من خلال نظرتهم لأنفسهم، ومدى إدراكهم لمكانتهم الإبداعية، أو الفكرية، أو الاجتماعية، وإدراكهم للاحتياجات المشبعة للذات، وكذلك اكسابهم القدرة على تحمل المسؤولية، وتمكينهم من الاندماج مع الآخرين، وإدراك الاستقلالية بالشكل الأمثل، والعمل على الحد من التحديات التي تواجههم، أما على صعيد الموهبة؛ فقد ارتكز البرنامج على احتضان الموهبة الفنية التي يتمتع بها المشاركين، وتوظيفها بالشكل المناسب، مع اعطائهم الفرص للتعبير عن موهبتهم بما يتماشى مع احتياجاتهم واستعداداتهم ورغباتهم، وكذلك الاطلاع عن كثب لمجريات مراحل تقدمهم وتطورهم في مجال موهبتهم الفنية. كما تضمن البرنامج عدد من الاستراتيجيات مثل: العصف الذهني، والتعلم القائم على المشروعات، والتعلم القائم على حل المشكلات، والمناقشة، والقصة، التي سعت إلى تعزيز المشاركة البناءة بين المشاركين وتجاوبهم مع الأنشطة التدريبية، واكسابهم لمهارات جديدة وصقل مواهبهم الفنية.

كما اشتمل البرنامج على عدة جلسات بلغت 12 جلسة بواقع 150 دقيقة، وذلك على مدار 4 أسابيع، تضمنت عدد من الأنشطة، والمهام التدريبية، والورش، واللقاءات الفنية، وعرض مجموعة من الأفلام التي تُعنى بأهداف ومواضيع البرنامج، حيث سلط البرنامج الضوء على عدة عناصر مثلت مكونات نظرية الاختيار، وكذلك احتوت الجلسات على المواضيع المتعلقة بإدراك الصواب والخطأ، والواقع والمسؤولية، والنظرة لسيرة حياة شخصيات يتيمة حقيقية، وشخصيات يتيمة مشهورة غير حقيقية، تتشابه أوضاعهم مع أوضاع المشاركين، والتعرف على التحديات والمشكلات التي واجهتهم، والقيام بتحليلها بشكل مفصل، وربطها ومقارنتها بحياة المشاركين، والتوصل لأكثر عدد من الحلول الواقعية لهذه المشكلات.

كما تم التركيز على الأنشطة التدريبية ذات الطابع الفني المتصلة بموهبة المشاركين، حيث تم الاستفادة منها في مساعدتهم في إدراك ما حولهم، مما أسهم في تعزيز التأمل الذاتي لدى المشاركين من خلال مراقبة وتفهم أنفسهم، وفهمهم لما يدور حولهم، والسعي لتطوير ذاتهم، وتقييمهم لمسؤولياتهم ومسؤوليات الآخرين، واهتماماتهم، ودراباتهم، بإمكانياتهم وقدراتهم. إضافةً إلى تدريب وتعليم المشاركين أفضل الطرق وأكثرها فاعلية لتمكينهم من الحصول على ما يريدونه من الحياة مع تمكينهم من الاختيار، وكذلك تبيان أهمية التفكير والتدبر وفهم الشعور وانعكاسه على التصرف بشكل مناسب تجاه المواقف والمشكلات التي تعترض المشاركين، ومساعدتهم على تشكيل بيئتهم التي تتناسب مع الصورة التي رسموها لأنفسهم وبالشكل الذي يختارونه. وهذا يتفق مع ما أشار إليه بوبي وبيس (Pope & Pace, 2019) حول الدور الإيجابي في استخدام الأساليب والاستراتيجيات المتنوعة خلال العملية الإرشادية، كما يتفق أيضاً مع ما أوضحتها دراسة شومبا ومويو (Shumba & Moyo, 2014) في أهمية الإرشاد لمساعدة الأطفال الأيتام في إرساء الأسس الواضحة لهم من خلال تمكينهم في التعامل مع أوضاعهم الجديدة التي فرضت عليهم ألا وهي اليتيم، وكيفية تخطيها في ظل مراعاة الاختلافات لدى هؤلاء الأطفال الأيتام.

وقد ظهرت فعالية العملية الإرشادية للبرنامج بشكل واضح في بعض أبعاد مقياس الوعي بالذات؛ كبعد تنمية التأمل الذاتي؛ وبعد الاستباقية؛ والدرجة الكلية لدى المشاركين، حيث لاحظ الباحثون بعض التطورات التي أظهرها عدد من المشاركين في البرنامج والتي أسهمت في تعزيز الوعي بالذات لديهم، مثل التطور الملحوظ في قدرتهم على التعامل مع المواقف التي تعطي لهم بكل ثقة وشجاعة، مقارنةً بتلك الاستجابات وردود الأفعال السابقة التي اظهروها سابقاً، إلى جانب قدرتهم على السيطرة على سلوكياتهم والتحكم بها، ورغبتهم في تولي زمام المهام والمسؤوليات.

ويمكن تفسير وجود الفروق في بعدي تنمية التأمل الذاتي والاستباقية إلى ارتباطهما ببعضهما البعض، إذ أنه ومن خلال الانخراط في التأمل عبر التحليل وإيجاد حلول لبعض المشكلات التي حدثت لهم بشكل شخصي أو بشكل عام، وكذلك حثهم على توقع المشكلات والقيام بحلها، والعمل على ترجمة بعض السلوكيات الناتجة من جراء هذه المشكلات أو المواقف، فإن ذلك يساعد المشاركين

على تحسين وعيهم بذواتهم، وعن من حولهم في الحياة، وخصوصاً على الصعيد الأسري أو المدرسي، وبالتالي فإن نواتج الوعي بالذات تنعكس بشكل إيجابي في رفع جاهزيتهم واستعدادهم للمواقف قبل حدوثها، وتمكينهم من امتلاك رؤية مستقبلية ثاقبة، والقدرة على انتهاز الفرص بدلاً من انتظارها، إضافةً إلى معرفتهم بكيفية التعامل مع مجريات الحياة المختلفة بشكل مدروس وسليم في ظل السيطرة على سلوكياتهم وردود أفعالهم.

أما بالنسبة لنتائج الفرضية الثانية؛ فقد أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند قيمة الدلالة المشاهدة لبعدها الاستقلالية، وبعد التمكين البيئي، وبعد الحياة الهادفة، وكذلك عند الدرجة الكلية، وهذا ما يشير إلى أن البرنامج قد حقق بعض أهدافه بشكل جزئي، وأثبت فعاليته في بعض أبعاد مقياس الطمأنينة النفسية المتمثلة في الاستقلالية، والتمكين البيئي، والحياة الهادفة، والدرجة الكلية لدى أفراد المجموعة التجريبية، وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها مكان تطبيق البرنامج الذي تم الإشارة إليه سابقاً خلال مناقشة الفرضية الأولى، كذلك ساهمت فترة انعقاد البرنامج والذي تم تطبيقه في الإجازة الصيفية من إتاحة الفرصة للمشاركين في التركيز على محتويات البرنامج، والتفرغ لحضور جلساته، وأداء بعض الأنشطة المنزلية، دون تواجد أية مؤثرات من شأنها أن تسبب في تشتتهم وزيادة التوتر لديهم، كانشغالهم في أداء الواجبات المدرسية والاختبارات الدورية؛ الأمر الذي سيؤدي إلى ضعف تركيزهم للبرنامج أو عدم استمرارية تمكنهم من الحضور. إلى جانب ذلك، وعلى الرغم من تطبيق البرنامج خلال الإجازة الصيفية، فإن الباحثين حرصوا أن يتم عقد البرنامج خلال الفترة المسائية، وذلك ضمان توفر مواصلات للمشاركين.

وفيما يتعلق بجلسات البرنامج، فقد تضمنت جلسات البرنامج عدد من المواضيع التي تسعى لتمكين الطلبة من النظر للحياة بمنظور إيجابي متوازن دون الانفصال عن الواقع، وكذلك تشجيعهم على الأداء الإيجابي، فعلى سبيل المثال تضمنت الجلسة السابعة الكشف عن الاحتياجات التي يرغب الإنسان في إشباعها بشكل عام، كما هو الحال بالنسبة للاحتياجات الأساسية التي يحتاج إليها الإنسان لتمكنه من البقاء. وكذلك تسليط الضوء على الاحتياجات التي يرغبون بها ويحتاجون لتلبيتها لهم بشكل خاص، والتي تم التطرق إليها من خلال جانبين، الجانب الأول اشتملت على الاحتياجات التي يتطلبها الطفل كونه يتيم، أما الجانب الآخر تضمنت الاحتياجات التي يرغب بها الطفل بصفته موهوب. كما تم ربط هذه الاحتياجات بمجريات الأحداث العالمية التي عاصروها.

من جانب آخر تطرقت جلسات البرنامج إلى مناقشة المواطن الداخلية والخارجية التي من شأنها أن تعزز من إدراك المشاركين لذواتهم، والتي بدورها تؤدي إلى تحقيق الطمأنينة النفسية لديهم، كل ذلك جاء من خلال استعراض العوامل الداخلية التي تؤثر عليهم، والتي تتضمن معرفة مواطن قوتهم، وما هي الطرق للحفاظ عليها، والاستفادة منها بالشكل الأمثل. إلى جانب معرفة مواطن ضعفهم ومدى تأثيرها عليهم، وما هي الخطوات التي من شأنها أن تعمل على تقليصها، وتحويلها إلى مواطن قوة، وبالتالي تسهم في تخفيف بعض الضغوطات الناتجة عنها كالتوتر والقلق. كما تم التطرق إلى العوامل الخارجية التي تمثلت في الفرص المحيطة بهم، وكيفية الاستعداد والاستجابة لها، واغتنامها بالشكل الأمثل، دون تضييعها، وكذلك العمل على زيادتها، مع الإشارة إلى إدراك واستكشاف المخاطر والتهديدات المحتملة، وكيفية تقاديبها والوقاية منها، وهذا يتفق مع ما أوضحتها دراسة سيمونسن وآخرون (Simonsen et al., 2021) في تبيان دور المناقشات التي تتم خلال الجلسات الإرشادية، في تحسين الطمأنينة النفسية لدى المسترشدين، وانعكاسه الإيجابي في خفض القلق، وتقليل المخاوف لديهم، إضافةً إلى تمكينهم من إتاحة الفرصة للتعبير عن آرائهم، وقلقهم، في ظل تقديم الدعم العاطفي لهم.

وبالتالي أثبتت العملية الإرشادية للبرنامج فعاليتها، في بعض أبعاد مقياس الطمأنينة النفسية، كبعد الاستقلالية، وبعد التمكين البيئي، وبعد الحياة الهادفة، والدرجة الكلية للمقياس لدى المشاركين، حيث لاحظ الباحثون بعض التطورات التي أظهرها عدد من المشاركين، والتي أدت إلى تحسين الطمأنينة النفسية لديهم. فعلى سبيل المثال استطاع عدد من المشاركين التمكن من إبداء آرائهم بكل

ثقة وثبات دون تردد، وكذلك التعبير عن وجهات نظرهم، حتى لو كانت هذه الآراء أو وجهات النظر تختلف عما يبديه الأغلبية. كذلك ومن خلال إدراكهم لحجم المسؤوليات الملقاة على عاتقهم تجاه أنفسهم والآخرين، فقد لاحظ الباحثون التحسن الملحوظ في قدراتهم على إدارة هذه المسؤوليات، إلى جانب إلى إدارتهم للوقت ومدى وعيهم بأهمية أعمالهم اليومية والهدف منها، بالإضافة إلى قدرتهم على تنظيم سلوكياتهم، وتمكنهم من تقييم أنفسهم بشكل فعال.

إن التنوع في محتويات البرنامج الإرشادي، وإثراء جلساته بالأنشطة، والمهارات، كمهارات الاحتياج، والمهارات الشخصية والاجتماعية، ومهارات التفكير الإبداعي، والتي جاءت لتتماشى مع احتياجات، واستعدادات المشاركين، لكونهم أطفالاً أيتاماً وكذلك أطفالاً موهوبين، الأمر الذي أسهم في تحسين الوعي بالذات لدى هؤلاء الأطفال، في بعض أبعاد مقياس الوعي بالذات، مما نتج عنه التحسن في قدرتهم على فهم أنفسهم، ومشاعرهم، وإدراكهم للبيئة المحيطة بهم، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة أوبيلور وبريجز (Obilor & Briggs, 2021) في تأثير الوعي بالذات ودوره في تمكين الطلبة من فهم أنفسهم ومن حولهم. كما أسهم أيضاً في تحسين الطمأنينة النفسية لدى الأطفال الأيتام، وهذا ما أتفق مع دراسة شفيق وآخرون (Shafiq et al., 2020) وهذا ما أظهره المشاركين في البرنامج من خلال قدرتهم على اتخاذ القرارات المناسبة وتمكنهم من مواجهة المشكلات.

التوصيات

تتضمن توصيات الدراسة ما يلي:

1. عمل برامج إرشادية لتحسين الجوانب الإيجابية لدى الموهوبين الأيتام، وتعديل الجوانب السلبية لديهم.
2. إعداد وتحديث قاعدة بيانات من قبل المدارس والمؤسسات ذات العلاقة للطلبة الموهوبين من الأيتام أو من غير الأيتام، لتكون مرجعاً للباحثين والمختصين بمجال الموهبة، وكذلك لمتابعة مستويات تنمية وتطور موهبتهم.
3. إدراج موضوعات إرشادية تتعلق بالموهبة، ضمن مناهج المراحل الدراسية الابتدائية والإعدادية والثانوية.

قائمة المراجع:

المراجع العربية

- أبو أسعد، أحمد والازيدية، رياض. (2015). الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي والتربوي: الجزء الأول. مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- بوشارف، نادية ولرجم، حورية. (2022). الرفاهية النفسية وعلاقتها بالمردود الأكاديمي لدى الطالبات المقيمات في الإقامات الجامعية دراسة ميدانية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة ابن خلدون تيارت.
- حنتول، أحمد بن موسى. (2015). دراسة جودة الحياة المدركة لدى الأيتام مجهولي الأبوين المودعين بالمؤسسات الابوائية وعلاقتها بالالكتئاب والضغط النفسية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 1(61)، 259-286.
- ربيع، رنا عثمان. (2019). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى النظرية الواقعية في تحسين مفهوم الذات وخفض قلق المستقبل لدي عينة من الأيتام في الأردن (أطروحة دكتوراة غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- رضا، أحمد. (1960). معجم متن اللغة. دار مكتبة الحياة.
- سالم، نوري صادق والرابعي، مروة سالم. (2019). أثر البرنامج الإرشادي بأسلوب العلاج الواقعي في خفض التعب النفسي لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الإعدادية. الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية، 2019(22)، 1-19.

السفل، نهاد. (2017). دور الأسرة في تربية الطفل الموهوب بمرحلة التعليم الأساسي. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 99(3)، 291-311.

الشوكراني، إبراهيم. (2002). معجم المصطلحات الفقهية. مؤسسة الهداية.

العتيبي، أحمد علي. (2021). فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأيتام ذوي الظروف الخاصة في المرحلة الثانوية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 5(19)، 71-98.

الغامدي، فريدة محمد. (2017). العناية باليتيم في ضوء القرآن الكريم. مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، 12(81)، 125-174.

القضاة، رغد عمر وداود، فوزي شاكر. (2021). العلاقة بين المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى الأطفال المراهقين والمحرومين من بيئتهم الأسرية. مجلة البقاء، 24(1)، 45-60.

اللاوي، سعدية عبد. (2019). الفروق في مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية (أطروحة دكتوراة غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

لبوازدة، عبدالحق. (2016). الضغوط النفسية وعلاقتها بالطمأنينة النفسية لدى الطلبة الجامعيين. مجلة أسنة للبحوث والدراسات، 2(7)، 125-162.

نوار، شهرزاد ومقاوسي، كريمة. (2023). بعض الخصائص النفسية للطفل يتيم الأب (دراسة حالة). مجلة العلوم النفسية والتربوية، 9(2)، 48-57.

وزارة الإعلام. (2006). الجريدة الرسمية. <https://www.mia.gov.bh/official-gazette-ar>.

يونيسف. (2013). تقييم استجابة اليونيسف الطارئة في مجال الدعم النفسي-الاجتماعي للأطفال السوريين في الأردن. resources/jordan/org.unicef.www://http_.10112html

المراجع الأجنبية:

Alem, S. K. (2020). Investigating psychosocial problems of orphan children in primary schools. *Journal of Pedagogical Research*, 4(1), 46-56.

Alqahtani, M. M. (2021). A Proposed program to improve quality of life for the orphans at social care homes. *Journal of Educational and Social Research*, 11(1), 256-273.

Christopher, T., & Mosha, M. A. (2021). Psychosocial challenges facing orphaned children and caregivers in Tanzanian institutionalized orphanage centers. *East African Journal of Interdisciplinary Studies*, 4(1), 1-14. <https://doi.org/10.37284/2707-5303>

Farnoodian, P. (2016). The effectiveness of group reality therapy on mental health and self-esteem of students. *International Journal of Medical Research and Health Sciences*, 5(9), 18-24.

Fikry, Z. (2019, January). The impact of coping strategies on parental death among young people. In *International Conference of Mental Health, Neuroscience, and Cyber-psychology* (pp. 163-171). Fakultas Ilmu Pendidikan.

- Firose, M. (2020). A comparative study on self-awareness and self-motivation of technology and engineering undergraduates. *KALAM International Research Journal*, 13(2), 14-22.
- Flavell, J. H. (1979). Metacognition and cognitive monitoring: A new area of cognitive–developmental inquiry. *American Psychologist*, 34(10), 906-911.
- Freeman, J. (2015). Cultural variations in ideas of gifts and talents with special regard to the Eastern and Western worlds. In Dai, D.Y. & Ching, C.K. (Eds.) pp. 231-244. *Gifted Education in Asia*. Charlotte, NC: Information Age Publishing
- Goleman, D. (2000). Emotional intelligence: Issues in paradigm building. In D. Goleman, & C. Cherniss (eds.), *The Emotionally Intelligent Workplace: How to Select for, Measure, and Improve Emotional Intelligence in Individuals, Groups, and Organizations*. Jossey-Bass.
- Gudzovskaya, A., & Mishkina, M. (2017). Classes for gifted children as a development factor of self-awareness in primary school. *European Journal of Multidisciplinary Studies*, 2(5), 68-72.
- Jie, L. Z., & Hassan, S. A. (2019). School counseling services for gifted and talented students: A systematic review of literature. *Malaysian Journal of Medicine & Health Sciences*, 15(Supplement 1), 128-133.
- Kaur, R., Vinnakota, A., Panigrahi, S., & Manasa, R. V. (2018). A descriptive study on behavioral and emotional problems in orphans and other vulnerable children staying in institutional homes. *Indian Journal of Psychological Medicine*, 4(2), 161-168.
- Kidman, R., Margolis, R., Smith-Greenaway, E., & Verdery, A. M. (2021). Estimates and projections of COVID-19 and parental death in the US. *JAMA Pediatrics*, 175(7), 745-746.
- Li, D., & Guo, X. (2023). The effect of the time parents spend with children on children's well-being. *Frontiers in Psychology*, 14(2023), 1-11.
- London, M., Sessa, V., & Shelley, L. (2023). Developing self-awareness: Learning processes for self-interpersonal growth. *Annual Review of Organizational Psychology and Organizational Behavior*, 10(1), 261-288.
- Lone, R. A. (2021). Self-confidence among students and its impact on their academic performance: A systematic review. *International Journal of Creative Research Thoughts*, 9(2), 561-565.
- Mabeus, D., & Rowland, K. D. (2016). Reality therapy in a middle school setting: Altering a student's perception. *Georgia School Counselors Association Journal*, 23, 48-52.
- Maurer, M. M., & Daukantaitė, D. (2020). Revisiting the organismic valuing process theory of personal growth: A theoretical review of Rogers and its connection to positive psychology. *Frontiers in Psychology*, 11(2020), 1-15.
- McLaughlin, C., Lytje, M., & Holliday, C. (2019). Consequences of childhood bereavement in the context of the British school system. Faculty of Education, University of Cambridge.
- Nurjanah, A. S., Sanyata, S., & Zatrachadi, M. F. (2020). The effectiveness of reality therapy in improving learning motivation and discipline. *Psikopedagogia Journal Bimbingan Dan Konseling*, 9(2), 88-91.
- Obilor, E., & Briggs, Y. (2021). Evaluation of the nexus between self-concept self-awareness self-motivation and students' academic performance in accounting in senior secondary schools in Rivers State. *International Journal of Innovative Psychology and Social Development*, 9(2), 159-169.
- Pavani, J., Bilquis, D., Prasanthi, S., & Dhanasree, K. (2023). Personality traits of orphans and non-orphans. *The Pharma Innovation Journal*, 12(12), 1458-1461.
- Pidbutska, N., Knysh, A., Kvasnyk, V. & Shapolova, V. (2021). Individual and social self-perception determinants among school going adolescents. *The New Educational Review*, 66(15) 186-197. <https://doi.org/10.15804/tner.21.66.4.15>

“The Effectiveness of Counseling Program Based on the Realistic Theory in Improving Self-Awareness and Psychological Reassurance Among Gifted Orphan Students”

Researchers:

Dr. Qoot Abdulla Mubarak

Dr. Abdelnasser D. Al-Jarrah

Prof. Fatima A. Al-Jasim

Abstract:

The present study aimed to identify the effectiveness of counseling program based on realistic theory in improving self-awareness and psychological reassurance among gifted orphan students in the middle school, using the quasi-experimental approach on a sample consisting of 19 artistically gifted orphans at the Royal Humanitarian Foundation and Al Sanabel Society for Orphan Care in the Kingdom of Bahrain. The sample was divided into the Experimental Group, its number was 10 artistically gifted orphans, and the Control Group, its number was 9 artistically gifted orphans, where the two groups underwent the pre- and post-test. The research included two hypotheses. The research tools consisted of a self-awareness scale, a psychological reassurance scale, and a counseling program, after verifying their psychometric properties. The results of the study on the self-awareness scale showed that there were statistically significant differences among members of the experimental group in the two dimensions of developing self-reflection and proactiveness and the total score of the scale. As for the psychological reassurance scale, the results showed that there were statistically significant differences among members of the experimental group in the autonomy dimension, the environmental mastery dimension, the purpose in life dimension, and the total score, which indicates the effectiveness of the counseling program partially.

Keywords: Counseling, Realistic theory, Self-awareness, Psychological reassurance, Reality theory and disadvantaged group, orphan